

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية (111) إلى الآية (211).

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قالوا ارته اخاه واغسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر بكل ساحر عليم. هات للاية - 00:00:00

الكريمتان من سورة الأعراف جاءتا في سياق قصة موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام مع فرعون حيث قال الله جل وعلا قبل ذلك قال المأ من قوم فرعون هذا لساحر عليم - 00:00:40

يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرتون قالوا ارجح واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم لما اراهم موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام معجزته وايته العظمى التي جعلها الله جل وعلا برهانا على صدق - 00:01:16 اراهم العصا حينما القاها في الارض صارت حية تسعى عظيمة متوجهة الى فرعون ورفع يده فاذا هي بيضاء للناظرين ثم انها عادة كما كانتا قبل ذلك فتوهم فرعون اللعين ومن حوله - 00:02:04

لان ما اتى به سحر. ومن نوع السحر فاراد ان يغاليه ليبطل سحره وقال المأ يعني القوم المقدمون من قومه قال المأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم عليم بانواع السحر - 00:02:49

قال فرعون او قال المأ يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرتون؟ تقدم لنا الكلام على هذا وان هذا يحتمل انه من كلام فرعون يقول للمأ ماذا تشيرون علي ويحتمل انه من كلام المأ يقولون لفرعون فماذا تأمرتون - 00:03:27

وخاطبه فرعون بما يخاطب به الجماعة من باب التعظيم. من تعظيمهم لفرعون فماذا تأمرتون قوله جل وعلا قالوا ارجحه واخاه. هذا يرجح على ان الكلام الاول من كلام فرعون انه هو الذي قال ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرتون - 00:03:56

يعني اشيروا علي ماذا نعمل نحو هذا الرجل قالوا ارجح اخره او احبسه او انظره حتى تجمع له السحرة لا تباغت في مبارزته قبل ان تستعد له ارجعه واخاه انظره هو واخاه او اوقفه هو - 00:04:37

او احبسه هو واخاه. وارسل في المدائن حاشرين في مدائن مصر وخاصة مدائن الصعيد. لأن السحرة ينتشرون هناك بكثرة وكان السحر في زمن فرعون راجح. والسحر والسحرة هم الذين لهم - 00:05:12

منزلة والمقالة والكلمة. لأنهم يبهرون الناس بسحرهم وارسل في المدائن ارسل في المدائن شرط من جنودك يحظرون لك كل ساحر ما يكتفون بالقليل منهم وانما يحظرونهم جميعاً ليبارزوا في المدائن جمع مدينة. مدينة ومدينة مدائن يعني المدن - 00:05:48

الموجودة فيها السحرة حاشرين جامعين يجتمعون السحرة يحشرونهم يجمعونهم ويأتون بهم يأتوك بكل ساحر عليم. ما يتركه منهم احد كل ساحر عليم بالسحر يحضرنه معهم لأنهم اذا كثروا اوشك ان يغلبوا موسى ظنا منهم ذلك. لأنهم - 00:06:28

تصوروا ان ما اتى به موسى سحر لا حقيقة له. والسحر لا حقيقة له. السحر ما يقلب الحقائق وانما يموه على الناس وما اتى به موسى عليه السلام ليس بسحر بل هو حقيقة - 00:07:07

حقيقة ليس بسحر. وانما هو امر الله جل وعلا. تنزل العصا فتلتقط جميع الحال والعصي وترجع عصاك ما كانت اين راحة العصي والحال؟ راحة في جوفها وعادت كما كانت باذن الله - 00:07:31

بخلاف السحر فهو لا يقلب الحقائق. اما ان يخفي العصي والحبال عنهم فيتصورون ان انها اكلتها او يغطونها بشيء او يقمرون على عيونهم ويتصوروا ما يشوفونها وتصوروا ان ما اتى به موسى من هذا النوع فارادوا ان يحضرروا السحرة ليغالبوا. وما اتى به موسى - 00:07:56

وحقيقة معجزة اية من عند الله جل وعلا حقيقة تذهب الحبال والعصي كلها تزول عن الموضع. وتلتهمها العصا ثم تعود كما كانت كذلك اليد حينما يرفعها تكون بيضاء للناظرين من غير ما بأس - 00:08:28

لكل من رأها من حضر موقعه ومن كان بعيداً ومن جاء بعد ذلك بخلاف السحر فهو تمويه على الحاضرين فقط من جاء بعد ان يموه الساحر على الحاضرين يرى الحقيقة كما هي - 00:08:54

ما تتعكس عليه يأتوك بكل ساحر عليم. ساحر من يتعاطى السحر. وقتا دون وقت وجاء في بعض الآيات سحار يعني سحار صيغة مبالغة. يعني متمكن من السحر دائمًا وابداً. ما ينفك عنه - 00:09:15

السحر يأتيك بكل ساحر وليس المراد ساحر فقط بل ساحر عليم بانواع السحر يستطيع ان يبطل ما موهب الساحر قبله.

فالساحر القوي يبطل ما مون هذه الساحر قبله لكن هؤلاء السحرة وان كانوا اقوىاء في السحر ما استطاعوا ان يبطلوا ما اتى بهم - 00:09:44

فعليه الصلاة والسلام يأتيك بكل ساحر عليم وهذه الآيات تدل على ان سحرة فرعون ما يقلبون الحقائق وانما يموهون على الرائيين على النظر فقط اما قلب الحقائق فليس اليهم لانه لو استطاعوا ان يقلبو الحقائق لا قلبو التراب - 00:10:17

ذهب وقال ابو الحجارة ذهب وفضة ونحو ذلك لكنهم ما يستطيعون وانما هو مجرد تمويه في وقت دون وقت قالوا ارجع اخاه الذي هو هارون وارسل في المدائن حاشرين جامعين يأتيك بكل ساحر عليم - 00:10:52

ثم ان السحرة جاءوا بعد هذا وطلبو من فرعون ما طلبه كما سيأتي غدا ان شاء الله اه قال ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى ارجه اخره وقال قتادة احبسه - 00:11:22

اخره او احبسه. يعني انظره او قله عندك حتى تجمع له السحرة. ثم اختلف فالعلماء رحمهم الله في مقدار السحرة. على اكثر من عشرة اقوال. كم السحرة قيل سبعون. وقيل اثنان وسبعين. وقيل اكثر من ذلك وقيل اثنى عشر الف - 00:11:48

قيل خمسة عشر الف وقل سبعة عشر الف وقل ثلاثون الف. وقيل ثلاثة عشر الف وقيل سبعمائة الف والله اعلم بعدهم. لكن روبي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كانوا في الصباح سحرة وفي المساء - 00:12:18

اي شهداء يتقلبون في انوار الجنة. لأن فرعون اللعين قتلهم فصاروا شهداء عند الله احياء عند ربهم يرزقون. نعم. قوله تعالى وارسل اي ابعث في المدائن اي في ومدائن ملك. حاشرين اي من يحشر لك السحرة من سائر البلاد ويجمعهم. وقد كان السحر - 00:12:38

في زمانهم غالباً كثيراً ظاهراً واعتقد من اعتقد منه له رواج ولهم قيمة ولهذا قالوا يخاطبنا موسى عليه السلام يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك مثل قوله يا ايتها العالم - 00:13:08

يا ايها المتبرص في الامور. يا ايها الساحر هذا مدح له وثناء عليه. فالسحر رائع وله قيمة مع السحر اه السحرة والله جل وعلا يبعث اية كلنبي من جنس - 00:13:28

ما برأ فيه قومه. وزمن موسى كان السحر رائع. زمن عيسى عليه الصلاة والسلام كان الطبع رائع. فجاءت معجزة عيسى عليه السلام تحبي الموتى ويبرى الاكمه والابوص باذن الله تبارك وتعالى. وزمن محمد - 00:13:48

صلى الله عليه وسلم كانت الفصاحة والبلاغة والشعر والادب فجاء الله وعلا بهذا القرآن الذي تحداهم ان يأتوا بمثله فلم يستطعوا. تحداهم ان يأتوا بعشر سور من مثله فلم يستطعوا. تحداهم ان يأتوا بسورة واحدة من مثله فما استطاعوا. قال الله جل - 00:14:18

قال قل ان اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن. لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً. ومن اتى بهذا القرآن العظيم امي لا يقرأ ولا يكتب - 00:14:48

لو كان يقرأ أو يكتب لقيل ربما انه كتبه من عند فارس والروم او نحو ذلك. لكنه لا يقرأ ولا يكتب لا يعرف حتى كتابة اسمه عليه الصلاة والسلام ولا يقرأها ما يعرفها. لما اراد - [00:15:08](#)

اصحاحها عليه الصلاة والسلام في صلح الحديبية وابى علي رضي الله عنه ان يمسح رسول الله بان محمد رسول الله قال عليه الصلاة والسلام ارني ايها فمسحها بيده عليه الصلاة والسلام - [00:15:28](#)

الآن رغبة في الصلح مع كفار قريش. والامية مذمة الا في حق النبي صلى الله عليه وسلم مع اتيانه بهذا القرآن فهي مدح صفة مدح عظيمة انه اتى بهذا القرآن العظيم وهو امي لا يقرأ ولا يكتب. نعم - [00:15:48](#)

واعتقد من اعتقاد منهم واوهم منهم ان ما جاء موسى به عليه الصلاة والسلام من قبيل ما تشعبته سحرتهم فلهذا جمعوا له السحرة ليعارضوه بنظير ما ارافق من البيانات كما اخبر تعالى عن فرعون - [00:16:18](#)

حيث قال تعالى اجئتنا لتخربنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتيك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سويا. كما ذكر الله جل وعلا في سورة طه - [00:16:40](#)

اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت. قال موعدكم يوم الزينة. يوم العيد يجتمعون يريد ان يجمع الناس ويشعرون سحرتهم لعلهم ان يغلبوا موسى. فجاء الامر على خلاف ما توقعوه وسجد السحرة لله تبارك وتعالى ايمانا به لما - [00:17:00](#)

الآية العظيمة التي لا يستطيع مخلوق ان يأتي بها ولا بمتلها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:17:30](#)